: ومادمية من دمى ميسنان معجبة نظرًا واتصافا : اراد ميسان فزاد النون وقال لبيد

: درس المنا بمتالع فابان : اراد المنازل وقال علقمة

كأن ابريقهم ظبى على شرف : مفدم بسبا الكتان ملثوم يريد بسباسب وقال

: واستحر القتل فى عبد الاشل : يريد عبد الأشهل وقال بسبحل الدفين

عيسجور اى بسبَحْل وقال تحاذر وقع السوط خوصاء ضمّها كلالٌ فجالت فى حجاحاجبٍ ضمرِ

يريد فى حجاج حاجب واما تحريف الفعل فمنه ماشبه من كل المضاعف بالمعتل نحو

قولهم فى ظللت ظَلْت وفى احسست احَسْتُ قال

خلا ان العتاق من المطايا : احَسْنَ به فهن اليه شوسُ

وهذا مشبه بخفت واردت وحكى ابن الاعرابى فى ظننت ظنت وهذا كله لايقاس عليه فاما قول ابى الحسن فى مثال اطمأن من الضرب اضرب فليس تحريفا وانما هذا عند كل فريق منهم صواب ومن تحريف الفعل ماجاء منه مقلوبا كقولهم فى اضمحل امضحل وفى اطيب ايطب وفى اكفهر اكرهف فاما جذب وجبد فاصلان لتساويهما فى التصرف واما قولهم ايس فمقلوب يئس لاستعمالهم مصدر يئس واهمالهم مصدر ايس فاما الأياس فمصدر است اى اعطيت قال ابو على وسموا الرجل ايا سا كما سموه عطاءً ومثله عياض وايضا فلو كان اصلا لاعتلت عينه فكان يقال آس وإسْتُ كهاب وهبت ويلزم فى مضارعه أآسُ كاهابُ فتقلب الفا لتحركها وانفتاحها واوا كقولك من امحت هذا اوَمُّ من هذا وهذا قول ابى الحسن وهو القياس وابو عثمان يقول هذا ايم من هذا فعلى هذا تقول ايأسُ فصار صحة الواو دليلاً على القلب كما كان الواو فى عَوِرَ دليلا على انه فى معنى مالا يُعَلّ وهو اعورّ ومن ذلك قولهم لم أُبْلِهْ وقد شرحناه واما تحريف الحرف فقولهم لابَلْ ولابَنْ وقام زيد فمَ عمرو وقالوا سَوَ افعل وسَفْ وقالوا: رُبَ هيضل لجب لففت مهيضل : وقالو افعل سو

: أنَّ هالك كل من يحفى وينتعل : وقال تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ وقال

سقته الرواعد من صيّف : وان من خريف فلن يعدما

باب فى فرق بين الحقيقة والمجاز الحقيقة ما اقر فى الاستعمال على اصل وضعه فى اللغة والمجاز ما كان بضد ذلك وانما يعدل اليه لمعان ثلاثة وهى

الاتساع

الاتساع والتوكيد والتشبيه فان عدِمَ هذه الصفات كانت الحقيقة اولى به اما الاتساع فلانك متى عبرت عن معنى بغير ماوضع له فقد اتّسعت فى الالفاظ المعبر بها عنه واما التوكيد فمن ضرورة التشبيه لانك انما تشبه الشئ بما هو فوقه فتجعله مثله واما التشبيه فلا بد منه ليسوغ التعبير عنه باللفظ الذى يعبر به عن الحقيقة من ذلك وصف الجواد بانه بحرٌ اما الاتساع فلا اشكال فيه واما التوكيد فلانه شبه العرض بالجوهر الذى هو اثبت فى النفوس وشَبَهُ العرض منتفيه عنه اذ من الناس من انكر الاعراض واما التشبيه فلان جريه يجرى فى الكثرة مجرى مائة ومنه قوله تعالى وادخلناه فى رحمتنا جعل الرحمة محلا فزاد فى اسمآء المحالّ وشبّه الرحمة وان لم يصح دخولها بما يجوز دخوله واخبر عن العرض بما يخبر به عن الجوهر وهذا تفخيم للعرض وتوكيد له الاترى الى قول بعضهم فى الترغيب فى الجميل ولو رايتم المعروف رجلاً لرايتموه حسنا جميلا وانما يرغب فيه بان تنبه عليه وتعظم من قدره بان تصوره فى النفس على اشرف احواله وانور صفاته وذلك بان تخيل شخصًا مجسما لاعرضًا متوهما وقال الشاعر

تغلغل حب عثمة فى فؤادى : فباديه مع الخافى يسير

اى الذى يبدوا بالاضافة الى ما يخفى يسير فقد وصف الحب بالتغلغل وذلك من صفات الأعيان دون الاعراض على نحو ماقدمناه ومثله قول الآخر

قرعت ظنابيب الهوى يوم عالج : ويوم النقى حتى قسرت الهوى قسرا

وقول الآخر ذهوب باعناق المئين عطاؤه : عزوم على الامر الذى هو فاعله

وقول الآخر غمْرُ الرداء اذا تبسم ضاحكا : غلقت لضحكته رقاب المال

وقوله ووجهٍ كان الشمس حلت رِداءَها : عليه نقى اللون لم يتخدد

فاما قولك ملكت عبدًا ودخلت دارًا وبنيت حمّاما فلا مجاز فى هذه المفعولات لكن فى الافعال الواصلة اليها مجاز وسنذكره ولكن لو قلت بنيت لك فى قلبى بيتا او ملكت من الجود عبدًا او احللتك من رابى وثقتى دار صدق لكان ذلك مجازًا واستعارة لما فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه ومن المجاز كثيرٌ من باب الشجاعة فى اللغة من الحذوف والزيادات والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف الاترى انك اذا قلت بنوفلان يطؤهم الطريق فقد اتسعت بان زدت فى اسمآء ما يوطأ وشبهت مالا يصح ان يطأ بما

Copyright © King Saud University